بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السودان دولة بلا هيبة

الخبر:

أورد موقع سودان برس خبرا جاء فيه: هدّد عضو مجلس السيادة السابق رئيس كيان نداء الشمال أبو القاسم برطم، بحملهم في الشمالية للسلاح للمطالبة بانتزاع الحكم الذاتي، أسوةً بالمنطقتين. واعتبر أنّ هناك مؤامرة وظلماً على الشمالية من المركز لتحويلها إلى مقبرة وبقرة حلوب في عملية تعدين الذهب. وأكّد برطم في تصريحاتٍ لصحيفة الانتباهة الصادرة أنّ الشمالية ستلجأ لحمل السلاح لتحقيق الحكم الذاتي وإقامة الإقليم الشمالي حال عدم تنفيذ مطالبها.

وأورد موقع الجزيرة نت أيضاً ما يلي: (كان رئيس المجلس الأعلى لنظارات البجا والعموديات المستقلة محمد الأمين ترك هدد بإعلان الحرب في شرق السودان إذا رفضت السلطات السودانية منح الإقليم منبرا تفاوضيا منفصلا لتقرير المصير).

التعليق:

دولة بلا هيبة وبلا مسؤولية وتعيش حالة من الفوضى العارمة، تتخبط يمنة ويسرة بلا هدى، فكان من الطبيعي أن نسمع مثل هذه الأصوات النشاز التي تطالب بحمل السلاح والانفصال، في تحد صارخ للحكومة التي ولدت ميتة ولا تملك شيئاً من أمرها.

إن أبا القاسم برطم وترك وغيرهما من المتمردين يرون أن أقصر طريق لنيل الحقوق في ظل الأنظمة الرأسمالية هذه، هو رفع السلاح في وجه الدولة التي يحكمها الرويبضات أشباه الرجال ولا تثور لهم ثورة عند سماع مثل هذه التهديدات بالانفصال التي تعد جريمة كبرى، فهم من الضعف والهوان بمكان أوصلهم على أن يتجرأ عليهم كل من هب ودب، هؤلاء الحكام هم أدوات تحركهم الدول العظمى يمنة ويسرة كالريشة في مهب الريح.

إن الأصل في الدولة أن تبسط هيبتها على كل من تسول له نفسه حمل السلاح، أو مجرد التهديد به، وفرض هيبة الدولة تكون أولا بتوفير الرعاية الكاملة للناس في كل نواحي الحياة ولا تحوجهم إلى شيء، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ...**» متفق عليه.

فتوفير الرعاية الكاملة ورعاية الشؤون يغلق الباب أمام هؤلاء فلا يتجرأون على الدولة، ولو أن أحدهم تجرأ بعد ذلك فأول من يتصدى له هم رعايا الدولة لأنها تمثلهم. وهذا لا يكون إلا عندما تطبق الدولة نظاماً ينبثق من عقيدة أهل السودان عقيدة الإسلام العظيم، في ظل دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لكن في ظل دول الضرار فلن يحدث ذلك أبدا.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي لمركزي لحزب التحرير

عبد الخالق عبدون علي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان